

**بيان معالي وزير الدولة للشؤون الخارجية امام اعضاء السلك الدبلوماسي
16 يناير 2014، قاعة انكلوز(قانون البحار) للمؤتمرات، وزارة الخارجية،**

اصحاب السعادة
اعضاء السلك الدبلوماسي
الاصدقاء والزملاء

تمهيد:

طاب مساكم جميعا وشكراً على حضوركم الكريم حيث اشعر بأنه من الضروري تقديم انفسنا وخصوصاً بعد ان توليت مهام منصبى كوزير للدولة للشؤون الخارجية هذا الاسبوع لآكون جزء من حكومة رئيسة الوزراء شيخة حسينة المشكلة حديثاً. و ايضاً ننتهز هذه الفرصة لطرح وتبادل بعض الافكار والمفاهيم الخاصة بحكومتنا المنتخبة الجديدة. ربما البعض منكم قد يكون على علم بأنني اتيت من خلفية عالم الأعمال وما اود ذكره هنا انني اتيت من خلفيتين مختلفتين في خلال الخمس سنوات الماضية، الاولى كممثل للقطاع الخاص مناصراً للنمو والازدهار من اجل بنغلاديش والثانية كسياسي مناصراً للعلمانية و اللبرالية والقيم و الافكار التقدمية.

التعبير عن شكري و تقديري:

وفي ذات السياق اود ان استهل بتقديم شكري الجزيل لاصدقائنا في المجتمع الدولي الذي وقف بثبات بجانب بنغلاديش وشعبها طوال الخمس اعوام الماضية خلال مسيرة حكومتنا في سبيل بناء مجتمع قائم على الديمقراطية و التعددية والتسامح والعلمانية، والسعي نحو نمو اقتصادي متين و الحد من الفقر. اسحووا لي أن أؤكد مجددا لكل الحاضرين هنا اليوم من اصدقائنا الذين لديهم بعثات مقيمة في بنغلاديش او اولئك الذين ليس لديهم بعثات مقيمة في بنغلاديش وشركائنا من الامم المتحدة، أن حكومة رئيسة الوزراء شيخة حسينة المنتخبة حديثاً تقدر تعاونكم المستمر مع بنغلاديش امتنا النابضة بالحياة في مختلف مراحلها احتفاءً او انكساراً بما في ذلك اشهر التحديات التي سبقت الانتخابات البرلمانية العاشرة. كما تعبر شيخة حسينة رئيسة الوزراء ايضاً عن امتنانها لجميع تلك البلدان التي قد قامت بتقديم التهاني لها ولحكومتها بمناسبة نجاح العملية الانتخابية.

اصحاب السعادة

نحن نتطلع لدعمكم وصادقتكم المستمرة لحكومة وشعب بنغلاديش و نطمح إلى مواصلة وضع بصمتنا في الحوار الدولي والحفاظ على مساهمتنا الفعالة في تحقيق السلام والأمن الدوليين باعتبارنا عضوا مسؤولاً في المجتمع الدولي. وسوف تواصل حكومة رئيسة الوزراء شيخة حسينة بعد توليها مهامها في 11 يناير 2014 بموجب ولاية انتخابية جديدة إضافة قوة دافعة لزخم النمو الذي حدث خلال السنوات الخمس الماضية و التي وضعت بنغلاديش بقوة على مسار تغيير لا رجعة فيه. سوف تتسم ولايتنا الثانية بتحقيق الوعود التي قطعناه على انفسنا في برنامجنا الانتخابي 2014 الا وهو "المضي قدماً الى الأمام، بنغلاديش الطريق إلى السلام والتنمية الديمقراطية" ونحن نقدر الاهتمام الايجابي الذي اولاه لنا اصدقائنا في المجتمع الدولي قبيل الانتخابات بالاضافة الى مشاركتهم البناءة لنا في الرؤى والمخاوف والمقترحات. ونحن نعتبر هذا جزءاً من عملية حوار سليم ومشاركة فعالة مع اصدقائنا وشركائنا الدوليين، لذا سوف نواصل تشجيع هذا الاتجاه حيث ان مشاركة كهذي ربما تكون أكثر إلحاحاً في سيناريو ما بعد الانتخابات الحالية.

دستورية الانتخابات

اننا نعرب عن تقديرنا حقيقة أن الكثيرين منكم في تعليقاته بعد الانتخابات قد اعترف بان الالتزام الدستوري لعقد الانتخابات البرلمانية العاشرة كان حسب الأصول. ما يجدر ذكره انه بعد استقلال بنغلاديش بفترة وجيزة بادرت حكومة حزب رابطة

عوامي بوضع دستوراً للامة الذي اعتبر انذاك انه سابق لأوانه في عدة جوانب حيث كان يرتكز بقوة على قيم وروح حرب التحرير في 1971. وهذا من شأنه ان يكون تحدي لارث ومصداقية حزب رابطة عوامي كاحدى المنظمات السياسية الرائدة في شبه القارة الهندية في عدم السماح لاي تعدي على الدستور وقديسيته والمبادئ الاساسية لسياسة الدولة وإقامة الدولة المنصوص عليها فيه. وهذا هو التزامنا الثابت بالدستور والقيم الديمقراطية التي لا تتجزأ والتي من اجلها ضحى العديد من قادتنا وكوادرننا بحياتهم ودفعت رئيسة الوزراء شيخة حسينة لتوجيه الأمة نحو النجاح في إجراء الانتخابات البرلمانية العاشرة في 5 يناير 2014. وكان من الواضح لكل المراقبين المتابعين وجود لجنة انتخابات متمكنة ومستقلة تقود العملية الانتخابية تحمل دفة القيادة فقط بعد قيامها طوال الخمس اعوام الماضية باجراء 5828 عملية انتخابية خالية تماما من الجدل والعديد منها فاز بها حزب بنغلاديش القومي المعارض. وفي اثناء فترة الانتخابات قدمت الحكومة للجنة الانتخابات كل العون الممكن بناء على رغبة الاخيرة وذلك لضمان انتخابات حرة ونزيهة وحيادية وخالية من العنف الى حد كبير.

مقاطعة حزب بنغلاديش القومي للانتخابات والمقاومة العنيفة:

كما تعلمون قد عمل التحالف المكون من 18 حزب بقيادة حزب بنغلاديش القومي والجماعة من اجل ان يبقى خارج الانتخابات مهما كان الثمن. وعندما تم الاعداد للانتخابات، تعهدوا بالقيام بعرقلة الانتخابات من خلال الأعمال الإرهابية واشعال الحرائق والحصار والعنف العشوائي ضد المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال والأقليات. الا انه بفضل الدور الحاسم الذي تضطلع به لجنة الانتخابات في مواجهة العديد من الاستقزازات، واليقظة التي تحتفظ بها أجهزة إنفاذ القانون، وعقدت الانتخابات بطريقة سلمية في معظم الأماكن في البلاد. ربما يعد هذا انجازاً حيث كان ان تاجل الانتخابات في ثلاث مراكز فقط من مراكز الاقتراع في جميع أنحاء البلاد وهذا بسبب أعمال العنف والتخريب التي لا معنى لها وتعتمد اشعال الحرائق من قبل متشددى جماعة حزب بنغلاديش القومي. وقد حشدت لجنة الانتخابات بالفعل أجهزة إنفاذ القانون والأمن لضمان حق الشعب في التصويت في إعادة الاقتراع دون خوف من الاضطهاد او الترهيب في السبع دوائر الأخرى المتبقية التي سوف يجري فيها إعادة الاقتراع اليوم. وقد طلب من قوات الجيش في بنغلاديش ان تبقى على الارض حتى تاريخ 19 يناير 2014 لحفظ الامن و النظام العام في هذه المراكز خلال فترة عملية إعادة الانتخاب وفي اعقابها.

الاعمال الارهابية لحزب بنغلاديش القومي والجماعة وخصوصاً الهجمات على مجتمعات الاقلية

وفي السياق نفسه اصحاب السعادة نحن ندرك المخاوف التي عبر عنها بعض من اصدقائنا الدوليين بسبب مظاهر العنف المؤسفة و الأثمة التي انطلقت قبل وبعد الانتخابات بواسطة تحالف الحزب بنغلاديش القومي والجماعة. حيث لجأوا الى خلق جواً من الزعر بإشعالهم النيران في حافلات الركاب وشاحنات الماشية وقتل المكلفين بتنفيذ القانون والموظفين العاملين في الانتخابات بالإضافة الى قتل واضطهاد النشطاء من حزب رابطة عوامي و ترهيب نشطاء من الاحزاب الأخرى واحراق مباني مدرسية بصورة متعمدة وقطع ورمي الأشجار على قارة الطريق. كانت مخططاتهم تهدف الى جر الامة كاملة الى طريق مسدود وجعلها مكتوفة الايادي و يشمل ذلك حياة العامة والاعمال التجارية وتعليم الصغار باستخدام العنف والحصار وبالتالي اجبار الحكومة الى الانحاء لمطالبهم الغير دستورية والغير قانونية بتشكيل حكومة غير حزبية مؤقتة. وكان هذا مقروناً بممارسة الضغوط لوقف محاكمات جرائم الحرب المستمرة واطلاق سراح هؤلاء المتهمين والمدانين من قبل المحاكم لارتكابهم جرائم ضد الانسانية.

ولكن ما يؤلمنا أكثر كحزب قام من قبل بقيادة بنغلاديش لتتال استقلالها عام 1971 ان نشهد اقصى درجات الرعب بمحاولة تكرار الاحداث التي قد شهدتها البلاد في الماضي. عندما قام الحزب القومي الاسلامي والجماعات بإعادة تمثيل مخططاتهم الدينية القديمة بالتنفيس عن غضبهم والخروج من حالة الاحباط لديهم بمهاجمة الاقليات الدينية والعرقية مرة اخرى في اجزاء معروفة من البلاد وذلك في اعقاب انتخابات الخامس من يناير 2014 مباشرة. يبدو انها نفس القوى التي ظلت معارضة لخصوصية الهوية العلمانية للدولة والتي تمت صياغتها من خلال حرب التحرير وترعرعت خلال الحراك السياسي والثقافي المتواصل بقيادة حزب رابطة عوامي حيث ما زالت تلك القوى هناك لتقوض مضجع انسجام النسيج الاجتماعي والثقافي لدينا و مهاجمته متي وجدت الفرصة للقيام بذلك. ونحن هنا نشتم دور المجتمع الدولي في موقفه

المعارض لاعمال العنف الغير مبررة التي يقوم بها تحالف حزب بنغلاديش القومي والجماعة تجاه الاقليات كما نقدر دعمهم المستمر لموقفنا نحن بأن العنف لم يكن يوماً من وسائل الاحتجاج في ظل نظام ديمقراطي.

اصحاب السعادة الكرام، كان في الامكان تفادي كل هذا وعقد انتخابات تنافسية شاملة بشكل كامل اذا كان موقف حزب بنغلاديش القومي واقعيًا في تجاوبه مع المبادرات المختلفة التي اطلقتها الحكومة قبل اشهر من الانتخابات من اجل حوار سلمي والمشاركة في الانتخابات العاشرة. حيث مدت شيخة حسينة، رئيسة الوزراء يدها مراراً وتكراراً الى زعيمة المعارضة انذاك بعدة مبادرات بناءة ومبتكرة بشأن موعد انتخاب الحكومة. ولكن تبين انه كلما قامت رئيسة الوزراء بخلق مساحة اكبر للمعارضة من اجل الدخول في حوار هادف تحت إطار دستوري من اجل توافق الاراء بشأن موعد انتخاب الحكومة، كلما اصبح موقف المعارضة اكثر تعنتاً ومن ثم يتحول الى الرفض القاطع لأي مبادرة من جانب الحكومة. بمرور الزمن، سوف تجد المعارضة صعوبة في المقارنة بين المبادرات البناءة التي طرحتها رئيسة الوزراء وما بين سعيها الملح في التغطية عن عجزها واختيارها طريق الإرهاب والعنف والتخريب.

ان تعنت المعارضة في امر الحكومة المؤقتة على الرغم من اعترافهم بالثغرات الكامنة في هذا النظام وامكانية سؤ استغلال تلك الثغرات كما حدث ذلك في وقت سابق وهذا الموقف في نهاية الامر ظل يشكل عائقاً في سبيل قيام انتخابات شاملة. وكانت النتيجة بلوغ نسبة الناخبين مايقارب الاربعين في المائة وهذا لم يكن ليتطابق مع طبيعة الانتخابات في بنغلاديش. على الرغم من مواجهة التهديدات الصارخة واعمال العنف التي قام بها حزب بنغلاديش القومي والجماعة الا ان عملية التصويت قد حدثت وبلغ ارتفاع نسبة حضور الناخبين في بعض المناطق تتراوح ما بين 50-70% وهذا في حد ذاته يعتبر انجاز رائع الى حد بعيد. كان من المخبب للامال إلى حد ما بالنسبة لنا جميعاً أنه كان لا بد من اعلان فوز مرشحين بالتركية في 153 مقعداً. ما يؤكد مصداقية ونزاهة الانتخابات خروج المرشحين من مختلف الأحزاب السياسية منتصرين من أصل ال12 ممن شاركوا في الانتخابات من اجل 139 مقعداً في انتخابات الخامس من يناير 2014 بما في ذلك عدد لا بأس به من المرشحين المستقلين إلى حد ما.

الطريق الى الامام: مبادرات الحكومة للحوار من جديد:

بادرت رئيسة الوزراء شيخة حسينة وفقاً لما تراه بما يتماشى مع ديدنها في اعلاء صوت الحوار وجزء من استراتيجيتها المتطلعة لإعادة تثبيت النظام السياسي التعددي الشامل فقد قدمت مبادرات جديدة بالفعل للجلوس للحوار مع حزب بنجلاديش القومي من اجل الوصول إلى فهم مشترك حول كيفية إجراء الانتخابات العامة المقبلة ضمن المعايير الدستورية. ومع ذلك قد حذرت في الوقت نفسه بان على حزب بنغلاديش القومي التحلي بالمصداقية في رغبته بالمشاركة مع الحكومة في حوار هادف. وما اكدته رئيسة الوزراء ايضاً ان هذا ما سوف يحدث اذا قرر حزب بنغلاديش القومي نبذ العنف واعمال التخريب وفك ارتباطه من برائن الجماعة.

سررنا إزاء بعض ردود الفعل الإيجابية من قبل قيادة حزب بنغلاديش القومي حول السعي الى طريق الحوار مع الحكومة وقرارهم بسحب اعتراضاتهم التي حدثت في اعقاب الانتخابات. نامل ان مثل هكذا قرارات وتصريحات ان تساعد في تمهيد الطريق من اجل التحوار مع الحكومة في جو يسوده السلام عاجلاً وليس آجلاً. بينما سعدنا باعلان رئيسة حزب بنغلاديش القومي عن بعض البرامج السياسية السلمية ودعوتها للحوار وما استخلصناه من المؤتمر الصحفي الذي عقد يوم امس، الا اننا في الوقت نفسه مازلنا نشعر بخيبة الامل خاصاً عندما وضعت كل اللوم مرة اخرى في احداث العنف بما في ذلك العنف ضد الاقليات على عاتق الحكومة بشكل مباشر.

أولويات الحكومة الملحة بعد الانتخابات:

دعوني الآن اوضح لكم بعض من اولويات حكومتنا بعد الانتخابات في دورتنا الحالية.

أولاً النظام والقانون:

اوضحت رئيسة الوزراء بشكل قاطع ان استعادة القانون والنظام وعودة الحياة الطبيعية الى الحياة العامة والاقتصاد سوف يكون واحد من المسؤوليات الرئيسية الملقاة على عاتقنا. وسوف يكون من اولوياتنا أيضاً اعادة تعمير المدارس والمؤسسات التعليمية التي قد تم اشعال الحرائق فيها وتدميرها بواسطة حزب بنغلاديش القومي والجماعة قبيل الانتخابات وقد بدأت الجهود بالفعل في هذا الصدد. وبالفعل قررت الحكومة اعادة تأهيل منازل ودور عبادة الاقليات الدينية المتضررة. كما قررت رئيسة الوزراء القيام شخصياً بدفع تعويضات لأولئك الذين فقدوا أعضاء او اقارب لهم بسبب الهجمات المتطرفة حيث من المقرر ان تقوم بزيارة بعض المناطق المتضررة لتؤكد من جديد التزام حكومتها لا لبس فيه نحو حماية الأقليات. سوف لن تدخر الحكومة وسعاً نحو تقديم الجناة الحقيقيين الى العدالة كما تلفت الانتباه الى تجربتها في رامو من اجل مساعدة في التعافي من الصدمات والالام التي عانت منها الاقليات الدينية في اجزاء مختلفة من البلاد حيث تضاعف عدد افراد الامن في هذه المناطق كما هو الحال في كل من ديناجبور و جيسور.

حماية الارواح والممتلكات:

اصحاب السعادة، مع البداية الجديدة المطروحة، يمكننا ان نقول بشكل قاطع ان الحكومة ليس لديها مصلحة في فرض أي قيود على المعارضة في السعي نحو برنامجها السياسي السلمي المشروع بما يتماشى مع التزامنا الراسخ بحرية التجمهر والتظاهر ولكن يجب علينا نحن كحكومة منتخبة تقلدت مهامها بتفويض من الشعب ان تضع في اولوياتها، تأمين الارواح والممتلكات العامة من الانشطة الهدامة والغاشمة التي يقوم بها حزب بنغلاديش القومي والجماعة. وفي هذا الخصوص وجهت رئيسة الوزراء من خلال بيانها بعد الانتخابات هيئات تنفيذ القانون بعدم التهاون مطلقاً تجاه اي شكل من اشكال الارهاب واعمال العنف وإتخاذ اجراءات صارمة تجاه العناصر الإرهابية والمتطرفة في حدود القانون. بجانب دعم الاغلبية الساحقة من شعبنا سوف رفع الروح المعنوية لمؤسسات تطبيق القانون ووضع سلامة الشعب وامنه في المرتبة الاولى في جدول اعمال خطط حكومتنا الجديدة.

البرنامج الانتخابي 2014: تعزيز الديمقراطية وصياغة التوافق الوطني

وشكلت رئيسة الوزراء شيخة حسينة مجلسها الوزاري بصورة دينمكية تجمع ما بين الشباب والمخضرمين مما يعزز ثقة الناس في قدرة الحكومة الجديدة على الوفاء بالوعود التي قطعتها على نفسها وسوف نستمر بمضاعفة الجهود بكل عزم من اجل مزيداً من التعزيز للاجهزة الدستورية حتى تقوم بدور الرقيب على مؤسساتنا وممارساتنا الديمقراطية كما ورد ذلك بوضوح في برنامجنا الانتخابي 2014 . سيكون على رأس الأولويات تدعيم الحكم الرشيد ونقل السلطة إلى الهيئات المحلية المنتخبة، وإضفاء المزيد من الديمقراطية، وكذلك ترسيخ سيادة القانون ومكافحة الفساد. وسوف تستمر محاكمات مجرمي الحرب دون انقطاع وبشكل مستقل وسوف يتم تحويل اي محاولة لاحباط سير المحاكمات الى العدالة. سوف نواصل اعطاء أولوية قصوى لصياغة إجماع وطني حول القضايا ذات المصلحة الوطنية الأساسية عبر الأطياف السياسية بأكملها والمجتمع المدني. فحالة الانقسام السياسي والأيديولوجي في مجتمعنا الذي أدى الى انشقاق في النظام السياسي تحتاج إلى معالجة وسط

الاهتمام أكبر من أمتنا وأجيالنا المقبلة. وهذا سيكون، بلا شك، عملية مضمينة وتستغرق وقتاً طويلاً، ولكن يجب علينا أن نسعى جاهدين لذلك.

السياسة الخارجية:

وفيما يتعلق بسياستنا الخارجية سنواصل التمسك بشعار الصداقة مع الجميع دون حمل ضغائن تجاه الآخرين وهذا ما كان ينادي به شيخ مجيب الرحمن "بانغابوندو" الاب الروحي. وفي هذا السياق لنا عميق الشكر والتقدير مجدداً لكل الحكومات والمنظمات الدولية الصديقة التي تقدمت بالتهنئة لحكومتنا المنتخبة حديثاً وكذلك تلك التي أكدت التزامها بالعمل مع حكومتنا لتعزيز القيم المشتركة والمصالح المتبادلة ومن هذا المنطلق سنواصل أيضاً تأسيس العلاقات الثنائية ذات المنفعة المتبادلة المبنية على أسس مبادئ احترام السيادة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لتعميق العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية.

سوف نواصل التوسع في ارتباطاتنا ومساهماتنا الفعالة في مختلف المحافل الاقليمية المتعددة الاطراف بما في ذلك الامم المتحدة. والرسالة الاهم التي اود ان اوصلها لكم هي ان حكومة رئيسة الوزراء الجديدة ماتزال على اتم الاستعداد للعمل مع شعبنا ولأجله، نتطلع للعمل مع جميع الاطراف المعنية من اجل انجاز بعض المهمات التي لم تكتمل لدينا وإضافة عمق وبعد جديد لعلاقتنا الدولية الأخذة في التوسع. كما نظل حكومتنا أيضاً عند مبدأها وموقفها الثابت في مكافحة جميع اشكال الارهاب والتطرف. ولم ولن تسمح بان تكون اراضيها مأوى للارهابيين او المتطرفين فانجازات بنغلاديش في مجال مكافحة الارهاب وتمويله خلال الخمس اعوام الماضية قد غيرت قواعد اللعبة في المنطقة وستستمر في تحقيق ذلك بصورة حازمة بلا تهاون.

بنغلاديش الآن على استعداد لتحمل مكانها الصحيح في محيطها الاسيوي تتابع طريقها من اجل تحقيق التنمية المستدامة والرخاء على المدى البعيد على رغم من محدودية الموارد والتحديات الجغرافية والمناخية ومن اجل ذلك وضعت رئيسة الوزراء شيخة حسينة خطة مستدامة استوحته من رؤية الاب "بنغابوندو" من اجل بنغلاديش متقدمة ومزدهرة بحلول 2041 فنحن بحاجة الى المجتمع الدولي للوقوف بجانبنا في تحقيق هذه الرؤية في عالم يزداد عولمة يوم بعد يوم.

وقد اثبتت بنغلاديش حكومة وشعباً بانها تستطيع ان تحقق نتائج وإنجازات ملموسة في نمازنا الاقتصادية والاجتماعية والتنمية بحرفية تثير الاعجاب بالتعاون الهادف من جانب شركائنا الدوليين. قد حان الوقت بالنسبة لنا لمواصلة العمل مع المجتمع الدولي لننتقل الى المرحلة التالية في ممارستنا للديمقراطية وفي مسارنا التنموي. نحن نؤمن بأن الاستقرار السلمي تحت مظلة الديمقراطية والتعاقي اجتماعيا واقتصاديا وبيئياً سوف يبرهن على ان بنغلاديش سوف تكون رصيماً لجنوب اسيا واسيا المحيط الهادئ والعالم بشكل عام. ونحن نتوق لمساندتكم لنا حتى يتم تحقيق ذلك.

ولكم جميعاً جزيل الشكر والتقدير